

العنف العاطفي والنفسي في الشعر العباسي

أ. د. عبدالحسين عبدالرضا العمري

abdulhusseinalomari@utq.edu.iq

إكرام علي فليفل

Art21arphd1@utq.edu.iq

جامعة ذي قار / كلية الآداب / قسم اللغة العربية

الملخص:

يبدو أن قاعدة عدم الثبات طالبت قضايا الحياة وموضوعاتها، إذ لم يسلم منها حتى الجانب العاطفي كما سنلاحظ؛ لأن موضوعة الغزل وكما علمنا هو بوح الروح صوب من نُحب، فخطاب المحبوب لا بد أن يكون خطاباً شفافاً ناعماً يعكس خبايا العالم الداخلي بألطف عبارات الحب والاعجاب مراعيّاً في ذلك نفسية المحبوب "المرأة" إذ ((يقال في الإنسان إنه إذا غزل إذاً كان مشكلاً بالصورة التي تليق بالنساء وتجانس موافقاتهن لحاجته إلى الوجه الذي يجذبهن إلى أن يملن إليه والذي يميلن إليه وهو الشمائل الحلوة، والمعاطف الظريفة، والحركات اللطيفة، والكلام المستعذب، والمزاح المستعرب))⁽¹⁾ فلم يُعد الغزل المعهود بل أصبح غزلاً خشناً معباً بألفاظ القتل، والحرب، والدم.

الكلمات المفتاحية: (العنف، العاطفي، النفسي، الشعر العباسي).

الغزل العنيف في الشعر العباسي

ما يطالعا هنا وتحت عنوان هذه المفردة أن الغزل بدا عنيفاً؛ لأن الشاعر يعمد إلى ترك خطاب العاشقين وتلوين نصه الشفاف بلغة العنف البغيض، ما يعكس عدم التناسب بين العنوان والمضمون (الغزل والعنف)؛ فالشاعر بات يغرف لمنجزه الغزلي ألفاظاً ليس من معجم الغزل الشعري المتعارف عليه، فحديث العشق بات حديثاً يمتاز بخشونة التعبير البعيد كل البعد عن رقة الغزل المعهود، بل يمكن القول إن الغزل أصبح منفذاً للتعبير عن فروسية الشاعر، وضراوته، وبسالته أمام محبوبته، إذ ((إن اعتداد الفارس بشجاعته وفخره بنفسه وتفته بها لا يعرف الحد، وقد يرى أن هذه الشجاعة والثقة قد تنتقل من جسده إلى كل شيء يلمسه ويملكه))⁽²⁾، ولعلمهم يرون في هذا أمرٌ حسن؛ لأنهم يجعلون مكانة المرأة ترتفع إلى مصافي بطولاتهم، وهذا كله أدى إلى تشظي عنصر المرأة بمعنى أن المرأة صيرها الشاعر بمثابة وعاءٍ يفرغ فيه مكبوتاته النفسية وطموحاته الذاتية، وأحياناً يعبر بأدوات العنف عن وصفه لمحبوبته مستعيناً بذلك (بصليل السيف، وصرير الرمح، ومضرجة الدم، ...) وكأننا ليس في محل عشقٍ، ووليه، وهيام بل في محل اثبات للذات، فاندمجت بذلك لغة الحب بالعنف إلى درجة يصعب التفريق بينهما، فهذا شاعر عصر العباسي الأول "أبو نواس" (ت146هـ) الذي يدمج الحب بالعنف ويجعل من نظرات المحبوبة التي كانت بمثابة لغة ناطقة تفصح عن خبايا العشق المهيم على مكامن الروح التي تجلت في المدونة الشعرية إلى لغة العنف وأدواته القتالية المتمثلة بـ (السهام) حين يقول:

أصبحت بالهوى سهاماً المنايا قاصداتٍ إليّ من عينيك⁽³⁾

لو تأملنا طبيعة البوح نجد خطاباً عشقياً وهذا واضح من لفظة (الهوى) فالشاعر في محل تفرغ جواني، وتعبير روعي، وبوح وجداني لكنه صيغ بعيداً عن لغة العشاق؛ لأن عيون الحبيبة دائماً ما كانت تترك اهتزازت نفسية بفعل طرفها الساجي الفاتر، والعيون الكحيلية الجميلة، ولمعانها الخلاب وكل ما تتركه من

اهتمامات نفسية ووثبات عاطفية، لكن الشاعر طعم كل ذلك بلغة عنفية وأدخل السهام المقرونة بالمانيا في خطابه العشقي، ليضحى بذلك غزلاً عنيفاً خلق به جواً مخالفاً لسياق الغزل النفسي الشفاف.

أما الشاعر "راشد بن اسحاق"⁽⁴⁾ (ت240هـ) نجده في بوح عاطفي مغلف بخطاب عنفي واضح عن طريق مؤولات نصية تكشف عن تفاعلات اللاوعي ونفثاته الحارة صوب المحبوبة، بحسب تعامل الشعراء مع المرأة فكرياً وتجسيدها شعرياً حين يقول:

غزالٌ شجاني فاتر الطرفِ أحورٌ يصيدُ بعينه القلوبَ ويسخرُ
إذا ما رميتي مقلتهً بالحنة تذكرتُ فضلاً حين تسمو وتنتظرُ

سأصبرُ حتى يحكم الله بيننا فأدرك ثاري أو أموتُ فأعذرُ⁽⁵⁾

لغة الرماية، والثأر، والموت تجتاح النص العشقي الغزلي فيلونه بلغة العنف فيغير أهواء البوح الشفاف، فغزال الشاعر (المحبوبة) بالرغم من أنها ذات نظرة عشقية تذيب القلب بفعل مؤثراتها المعنوية وبواعثها المادية التي تجسد حرارة العاطفة المتولدة، إلا أنه أدخلها مدخلاً لغوياً آخر مستعيناً بالمعجم الشعري العنفي، فكسى نصه وشاح العنف الفكري ومصادرة الإضاءات المميزة للمرأة المعتزل بها، فجعل النص بمثابة حلبة صراع ينتظر فيها الشاعر الموقف الحاسم له إما الثأر وإما الموت، فيبتعد كل البعد عن أسلوب الغزل الرقيق، ليضحى غزلاً يدور في نطاق الصراع، والمرارة، والانتظار، والانتقام، وبعدها الزوال التام.

ونجد الغزل العنيف عند الشاعر "ابن المعتز" (ت296هـ) عندما يدخل في غزله ألفاظ تدل على القوة، والقسوة، والوقوع الجسيم حين يقول:

قد شكا الوعدُ منك حبساً طويلاً فأحلي عنه يا شريز الصفادا⁽⁶⁾

أنت لا تحسنين وعودك هذا كل من شاء أخلف الميعادا

ليس كل العشاق صبا⁽⁷⁾ ولكن ذا حساما يقطع الأكبادا⁽⁸⁾

قائل النص بدا ملتاعاً شاكياً متدمراً في خطابه الغزلي، وكأنه اتخذ منه متنفساً لتفريغ ما استفحل في عالمه الداخلي من القهر المضني المتولد من جفاء محبوبته وخذلانها إياه، حتى أنه شبهها بـ (الصفادا) تشبيهاً لم يأت من فراغ؛ بل من مكابته لمعاناة الجفاء والمماطلة، كل هذا دعاه إلى الخطاب المباشر لها بلغة تعكس جانبه العنفي هو، وكأنه تعرض إلى عنف الحب من الآخر هذا ما حتم عليه أن يستعين بالمعجم العنفي في وصف حبه في قوله: (ذا حساما يقطع الأكبادا)، في محل لا بد أنه يفوح بالحس الأنثوي والحب الطافح بالأنس، والطمأنينة، والسكينة، وكل ما تملكه من سحر الأنوثة، لكن شوّه كل تلك المعاني بجعل الحب كالسيف الحاز للأكباد في شكوى غزلية عنيفة.

على حين نجد الشاعر "الخيز أرزي" (ت317هـ) في معركة غزلية وكأننا بين فارس وغريم في صراع مستديم مولداً إصابات عشقية جارحة كما نلاحظ في قوله:

فوالله ما هز الرماحُ بمقلتي بأروع لي من هز معتدل القد

وان ارتكاض الشوق في حلبة الحشا لأهول من ركض المسومة الجرد

ولحظ عيون العين أمضى مضارباً وأتلف للأرواح من قضب الهند

وأنفذ من وقع السهام : تغازل على القرب أو حسن الإشارة من بعد

سهام الهوى تهوى إلى باطن الحشا وتردي لكن لا تؤثر على الجمد

عجبت من الطرف المكحل أتسه يشخطني بالسيف والسيف في الغمد

فلو أنني في غمرتي حربٌ داحس وحربٌ بسوسٍ كان دون الذي عندي⁽⁹⁾

يقابل قائل النص بين العنف والحب فيجتز من معجميهما مفردات نصية يتحف بها منجزه النصي، فيشوه معالم البوح الغزلي على ما أرى، وهو في كل ذلك يعكس ملامح الواقع الاجتماعي المليء بالأحداث العنيفة إذ أن إدراك الجسم الإنساني والسلوك المرتبط به كليهما يمكن النظر إليهما في ضوء البناء الاجتماعي السائد في مجتمع معين⁽¹⁰⁾، فنجد في هذا البوح تلويناً شعورياً في مكان من الأنا الشاعرة، فباستكناه معاني النص نلاحظ أن الغزل أضحي غزلاً عنيفاً؛ فهز الرماح بات معادلاً موضوعياً لهز القد،

في صورة اندماجية نقلها لنا من مخزونه الثقافي حول الحرب وما شاكل ذلك ليقولب ذلك الوقع العشقي وأثره العميق عليه، فالشاعر يظهر لنا عاشق ومحب لمنظر الرماح الحربية ثم يتماهى بين وقع رماح (الحرب والحب) وإن زاد الثاني على الأول وفقاً لقوله: (...بأروع لي من هز معتدل القد) وهو هاهنا يوظف الغزل الرقيق بإطار العنف البغيض، ثم يقارن في موضع آخر بين ارتكاض الشوق وركض المسومة في قوله:

وان ارتكاض الشوق في حلبة الحشا لأهول من ركض المسومة الجرد

مؤولات عنفية زاحمت البوح العشقي في قوله هذا، فمؤولات النص (ارتكاض، حلبة، أهول، ركض المسومة الجرد) تكشف عن واقع عنيف لفظية "ارتكاض" تنطوي على مخازن عنفية؛ لأنها لا تنتمي إلى المعجم الغزلي، إذ أنها توحى بالسرعة المفرطة، والقوة الحامقة، والرغبة العاتية، لفضة عنفية بامتياز لأنها قرينة الجري السريع للخيول العربية، وهذا ما قابله في قوله: (لأهول من ركض المسومة الجرد)، ولا تقل لفضة (الحلبة) من دلالات العنف لأنها توحى مباشرة إلى مكان للصراع، والتنازع، والاعتراك، والريح، والخسارة وهذا كله بعيد عن خطاب الروح الشفاف الذي يحمل إحياءات العشق، والسكينة، والطمأنينة، والمأوى الروحي ..، ويستمر حديث الروح بأسلوب مغاير لرقته كما نلاحظ في قوله:

ولحظ عيون العين أمضى مضارباً وأتلف للأرواح من قُضِب الـهـند

وأنفذ من وقع السهام : تغـازلُ على القرب أو حسن الإشارة من بعد

سهام الهوى تهوى الى باطن الحشا وتردي لكن لا تؤثر على الجـرد

مما لا شك أن الحب له أثرٌ مضني على المحب وخاصة في لحظات الفراق، والبعد، والخصام، والشوق، واللقاء كذلك، لكن ما يستوقفنا فعلاً هو حالة التزاوج المعجمي بين العنف والحب، ففي ألفاظ النص ما يشير علانيةً إلى ذلك فد (أمضى مضارباً، قضب الهند، وقع السهام، سهام الهوى) عمدت بها فالذات الشاعرة إلى خلق واقع آخر لما هو متعارف عليه صنعه من معطياته الشعورية ومن لغة الحرب الذي اتخذها طريقاً للصباية، وكأننا أمام شاعر فارس لأن ((اجتماع الغزل والفروسية أو الحب والحرب ظاهرة من ظواهر شعر الفرسان))⁽¹¹⁾، فمشاهد الغزل اصطبغت بمنظر السيوف والسهام، حتى بات التعبير خشناً خالياً من الرقة المعهودة، فباتت المرأة موضوعاً مفتعلاً في مضمون الغزل؛ لأننا أمام شاعر يتعنى بألفاظ الحرب ووقائعها المدوية ثم يضيف هذا إلى المرأة المحبوبة، ليكون نصاً غزلياً موشحاً بوشاح العنف فيكتسب صفة الغزل العنيف منه.

أما الشاعر "أبو الطيب المتنبي" (ت354هـ) فنجد أن الفاظ العنف وأركانها زاخرة كثيراً في ديوانه كل هذا يبعث في نفسه ((صفة العظمة ومعنى القوة في شخصه، لأنها كانت تعداداً لمظاهر القوة التي تؤدي إلى الشجاعة والإقدام عند والمرتبطة برموز لها متعددة تتجسم بالسيوف والرمح والفرس...))⁽¹²⁾، إذ يقول:

كم قتيلٍ كما قتلت شهيد ببياض الطلا وورود الخدود

وعيون المها ولا عيون فتكت بالمتميم المعمود

راميات بأسهم ريشها الهد ب تشق القلوب قبل الجلود

يرتشفن من فمي رشقات هنّ فيه أحلى من التوحيد⁽¹³⁾

من المعلوم أن غزل المتنبي ليس كغيره من الشعراء إذ أن ((غزله لا يأتي منفصلاً عن ملحمة حياته المتعالية التي تتعلق بأوهام لا سبيل لتحقيقها، فهو غزل نفسي أدمتها أوجاع الطموح إلى المستحيل... لذا جاء شعره في الغزل في مستوى شعره نفسه في الحرب والحكمة والشكوى والفراق والفخر))⁽¹⁴⁾، فالنسق العنفي متوارى خلف الغزل العشقي الجميل إذ ((الحيلة الجمالية التي من تحتها يجري تمرير أخطر الأنساق وأشدّها تحكماً فينا))⁽¹⁵⁾، فهو عندما يطعم نصه الغزلي بألفاظ العنف (قتيل، قتلت، شهيد، فتكت، راميات، أسهم، تشق) أمّا يعكس حياته الحربية، والتعالى النفسي، والنرجسية المتضخمة لديه ولا سيما في قوله: (يرتشفن من فمي...) فهنا شكّلت المرأة مكملاً للفروسية لديه و((تكاد تكون صورتها في مفهومه قد تحولت من صورة المرأة المادة إلى صورة المرأة الفكرة))⁽¹⁶⁾، فأكتسى الغزل لديه طابع العنف حسب معطيات البوح أعلاه.

أما الشاعر "عبد الرحمن بن محمد بن دوست" (ت431هـ) في ثنائية قولية بينه وبين معشوقته كان لابد أن تطرز بمعاني العشق الرقيق لكن يمنحها بعداً آخر عن طريق اختيار ألفاظ العنف كما في قوله:

وشادن قلَّتْ له هل لك في المنادمة

فقال : كم عاشقٍ سفكْتُ بالمنى دمه⁽¹⁷⁾

ترسبت ألفاظ العنف إلى النص الغزلي والحوارية العشقية ، فالنص الشعري تعبيراً عنيفاً واضحاً من حيث اللغة عن طريق استثمار دلالة (السفك، والدم) في نصه، لذلك يمكن القول أن القفز الدلالي من السياق الغزلي إلى العنفي تجعل من اللغة حاملة لأنساق تعبيرية، فالعنف طغى على الحوار الروحي الذي استهوى المنادمة وما يتخللها من لطافة الحديث، وحسن اللقاء، ورهافة الحس ليصطبغ ذلك كله بصلب الحبيب وسفك الدماء لنخرج بذلك من الغزل الرقيق إلى العنف الوعر.

أما الشاعر "الايبوردي" (ت507هـ) يجتر من لغة العنف والمعجم الحربي بالذات ألفاظاً يبتثها فيدمج الرقيق بالعنيف على ما نلاحظ قوله:

فبت أشكو هواها وهو مُرتفق⁽¹⁸⁾ يشوقُه البرقُ نجدياً إذا ومضا

تبدو لوامعه كالسيف مختضباً شياه بالدم أو كالعرق إن نبضاً⁽¹⁹⁾

ف (البرق، ومضا، سيف، مختضباً، الدم) مفردات من المعجم العنفي عَجَّ بها المنجز النصي، عمدت الذات الشاعرة إلى استثمار دلالتها في موقف غزلي يصور لوعة ومرارة الشوق فيها، فهذا كشف عن القدرة الفنية لها في استلها المعاني المؤدية في عوالم النص المنتج، لأن الكلمة في حال توظيفها تصبح مركزاً لإشعاعات إيحائية في السياق الشعري⁽²⁰⁾، فالكلمات الموظفة أعلاه بالرغم من الإجادة في ترجمة شوقه إلا أنه عتبر بلغة العنف والقسوة تاركاً التعبير عن فعاثل الشوق ولياليه الطويلة وتأوهات الليل المضنية، وراح يوظف لوحات عنفية مصطبغة بالدماء ومبيض السيوف ليجعل من الغزل عزلاً عنيفاً لا محال.

على حين نجد الشاعر "عبد الرحيم بن شيث" (ت625هـ) قد عمد مثل غيره إلى إصباغ غزله بصبغة العنف وصوره الدموية الملتهبة حين يقول:

وسهام اللحاظ قد فوّقت لي فلها كلما رمقــــــــــــــــت مروق

لست أدري إذ ضرم اللثم وجدي أ حريقٌ رشفته أم رحقيق

ليدعني أهل الرشاد وشائتي ليس يدري ما بالأسير الطليق⁽²²⁾

استحضر المبدع من ثقافته العنفيه تلك الألفاظ التي غطت الجانب الغزلي في منجزه النصي والانتفاع من دلالتها ليث العنف فيه ليصبح عزلاً عنيفاً واضحاً، ففي قوله: (سهام اللحاظ، ضرم، أ حريق، الأسير) كلها ألفاظ تعبيرية خشنة لا تنتمي لرقعة الغزل الشعري لتكوّن معطى تنافياً بعث تلك الدلالة العنفيه لتؤدي دورها خدمة لتجربته الغزلية العنيفة إذ ((الشعر العربي يكاد يعترف من ينبوع واحد هو الحرب ومقتضياتها، وما يترتب عليها))⁽²³⁾.

الاغتراب العاطفي

الاغتراب لغة : جاء في بطون المعاجم أن ((لفظ "الغرب" بمعنى الذهاب والتخفي عن الناس، وترد الغربية والغرب بمعنى النوى والبعد، يقال غرّب فلان في الأرض إذا أمعن فيها ورجل غريب ليس من القوم، والغريب الغامض من الكلام))⁽²⁴⁾، وجاء بمعنى: الاختلاف والمغايرة لما هو سائد، والانسلاخ عن المجتمع وإيثار العزلة، يُقال ((اغترب فلان إذا تزوج من غير أقاربه))⁽²⁵⁾.

إن الاغتراب ظاهرة اجتماعية تتشابك في نسيج الحياة العامة، وتترامى أبعادها في مناحي الحياة على اختلاف مستوياتها، وهو غالباً ما يكون نتيجة لسلوك قمعي لذلك يتداخل مع مفهوم العنف ويتعاقب معه؛ لما فيه من ممارسات الاستلاب، والقهر، والجبر، والاضطهاد، والاكراه⁽²⁶⁾ فتتجسد موضوعة البحث- الاغتراب العاطفي بواقعه العنفي- في كون أن التجربة العاطفية دائماً مخاض صراع داخلي بين الجسد والروح أو صراع خارجي بين العاشق والمجتمع المحكوم بالعادات والتقاليد، والحوازج، والقيود التي تعمل على تدمير رغباته، وتشتيت أفكاره، وقتل حلمه فيعمل كل ذلك على بث زفرات وشحنات تعمل على تأجيج الصراع الداخلي، فالاغتراب العاطفي المتولد جزاء ذلك يكون بمثابة عنف موجه نحو العاشق تجبره على

الانزواء، والتقهقر، والانكفاء، والاعتراب وفقدان الهوية والشعور بالاختلال، ويكون بمثابة الظلام على بصيرته فيجعله هائماً في متاهات وعثرات لا يقوي على الصمود إزاءها⁽²⁷⁾، فالاعتراب العاطفي نتيجة حتمية للحرمان المجتمعي والقيود الصارمة الوضعية، و((بطبيعة الحال أن الاعتراب الشعري والحياتي للشاعر يعود إلى عوامل ذاتية وموضوعية، وعوامل روحية ومادية متداخلة، كما أن قهر الاعتراب كإمكانية يرتبط أيضاً بسلسلة من العوامل الذاتية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية))⁽²⁸⁾. إذ شكلت الرقابة الاجتماعية عامل قهر لا ينجلي؛ لأنها كانت مصدراً للفتن، والوشاية، وإفساد العلاقات العاطفية، لذلك فرض عليهم حالة اغترابية قهرية، يتجلى فيها جانب العنف المجتمعي فمن مظاهر الاعتراب العاطفي الذي عانته المرأة فيما كتبه الشاعرة "فضل" إلى سعيد بن حميد:

ولكنني أبدي لهذا مودتي
وذاك لأخلو فيك بالث والوجد
مخافة أن يغري بنا قول كاشح عدو،
فيسعى بالوصال إلى الصدى⁽²⁹⁾

تعيش الذات الشاعرة حالة اغترابية قهرية بفعل الوشاية والمطاردات ودورها القمعي، فكان لها دوراً في تحفيز الموقف الشعوري والصخب الانفعالي الاغترابي لديها، لأنها ذات محاصرة، مراقبة، ممنوعة، مقيدة، معنفة اجتماعياً وهذا واضحاً في قوله: (مخافة أن يغري بنا قول كاشح عدو)، فلفظة (مخافة) تضج بالعنف، وعمق الواقع المتردي الذي تعانته، وهول الاعتراب لأنها خائفة مترددة؛ ما جعلها تصفهم بـ (كاشح عدو) فـ (عدو) يكشف عن ذات متحاملة تجعل من الآخر/الرقيب عدواً لها؛ لما عانته منه وأصبحت بسببه تعاني حالة الاعتراب والحرمان العاطفي؛ لأنها في حالة قلق وجودي بفعل قوة قاهرة بالمجتمع تحد من حريتها في اطلاق العنان لمشاعرها والتعبير عن حبها صوب من تحب، لذلك هي تتمنى الخلوة من أجل البوح وهذا أمر محرم اجتماعياً صنعتها ايديولوجيات عرفية عمقت للاغتراب بكافة أنواعه وهي بذلك تمارس عنفاً فكرياً بطريقة وأخرى.

وتفعل الوشاية والكتمان والرقيب الاجتماعي فعلتها بالشاعر "تميم الفاطمي" (ت 501هـ) فدخل إزاءها في صراع بين الذات والآخر/المجتمع، نظراً إلى ما يمر به من محنة الإنطواء والتغريب المتولد؛ نتيجة لتصادم الأشياء وعدم توافقها معاً، مما يسبب له من حالة اغترابية تخيم عليه يشعر حيالها بالعنف الموجه حين يقول:

إلى الله أشكو سرّ شوقِ كتمته
فتمّ به واش من الدمع مـعرب
وإني لألقى كل خطب بمهجتي
يهون عليها منه ما يتصعب
واستصعب الأهوال في كل موطن
ويمزح لي السم الزعاف⁽³⁰⁾ فأشرب
وأغضي على مثل الأسنة صابراً
ولو شئت لم أصير وللسيف مضرباً⁽³¹⁾

يبدو أن الذات الشاعرة قد خنقت شوقها، وكتمت حبها، وأخفت ألمها، لكن فضحتها دمعها، فالخفق، والكتمان، والاختفاء، والدموع كلها ركائز نصية ومجسات لاهبة نتكى عليها لمعرفة مدى العنف المتولد من حالة الاعتراب العاطفي المفروض عليها، وهذا واضح في معجمه الشعري (شوقِ كتمته، فتمّ به واش من الدمع معرب) فحتى الدموع التي هي بمثابة تفرغ لشحنات الألم النفسي والترويح عن الذات المكلمة حسب الدراسات السايكولوجية قد شكّلت له عامل عنف مريب؛ لأنه أصبحت بمثابة واش كاشف عن مكنون فؤاده، وما للواشي من دور مدموم لا محالة، فهو ها هنا لم يكن تلك الوسيلة النفسية بل أضحي رقيباً، متربصاً به، ناماً عنه، فهو في حالة اختناق شعوري، وشد نفسي، واعتراب عاطفي مجسداً لمعاني العنف المجتمعي العاصف به، ففي قوله:

واستصعب الأهوال في كل موطن
ويمزح لي السم الزعاف فأشرب

فحالة الارتباك تكشف عن الوجدان المنغمس بالشعور الاغترابي، حتى أنه أضحي بؤرة مركزية تبعث لنا دلالات العنف الموجه من المجتمع صوب الشاعر، فجنده قد تجرع السم الزعاف لمجرد مزامحته إياه، في صورة شعرية تعكس عمق الاحساس بالوحدة، والتيه، واللادوي، والاعتراب لأنه في وضع مريب وضاعط وعنيف وهذا واضح في قوله: (وأغضي على مثل الأسنة صابراً)، فالصبر قهراً لم يكن مواساةً بل تحملاً، وهنا حتى العلاج النفسي يحمل نغمة عنفية تعمل على هز أركان الذات المعنفة وتجبرها على وضع مكره لها.

أما الشاعر "البهاء زهير" (ت565هـ) يعيش حالة اغترابية تفرض عليه مشاعر الخوف، والقلق، والترقب، واللامان والذي يصب في وادي العنف المقيت بفعل الواشي وفعائله الخائفة حين يقول:

صَبُّ بِأَسْرَارِ الْهُوَى خَوْفًا مِنَ الْوَاشِينَ رَامِزٍ
فَأَنَامُلْ أَبَدًا تَشْشِي رَ وَأَعِينٌ أَبَدًا تَغَامِزِ (32)

تكشف لفظة (خوفاً) عن آهات وجدانية ضاغطة غطت عالم الجوف الداخلي والمكتنزة بالعنف العاطفي، والرقابة، والملاحقة، والوشاية، وفرضت عليه واقعاً اغترابياً ساحطاً نما لديه مشاعر العزلة، والانكفاء، والاعتكاف، والانسحاب العاطفي، وهذه بالتالي كلها مشاعر اغترابية عنيفة، فمعطيات البوح تضعنا أمام عمق الألم، والارتياح، وعدم الانتماء اللام به؛ بفعل تلك (الأنامل المشيرة والأعين المغامزة) وهذا التشخيص السببي جاء عبر منظار الملل والسقم الكائن به بفعل فعائلهم المشينة، وعيونهم المراقبة، وأيديهم المشيرة، وألسنتهم الصاعقة، وأهدافهم الخبيثة، وهنا نستشف أسباب توطين قيمة العنف عن طريق الاغتراب العاطفي المتولد من تلك التصرفات السلبيّة.

على حين نجد الشاعر "أبو ايمن البغدادي" (33) (ت613هـ) يعيش حالة اغترابية ضائكة ألمت به بعد فراق من يُحب وبهذا شكّل الحب عامل عنف امتص منه قواه وتركه طريحاً وان كان حياً، حتى أن ليله لا يتنفس نهاره بسبب تلك الحالة العصية التي اعتاشها حين يقول:

نَهَارِي فِي عَمْرِ النَّوَى كُلُّهُ جِنَحٌ كَمَا أَنَّ لَيْلِي مَذْنَاوَا مَالَهُ صَبِيحٌ
إِذَا أَنَامَ لَمْ أَنْظُرْ إِلَى مَنْ أَحْبَبَهُ فَكُلُّ ذُرُورٍ فِي جَفُونِي لَهَا قَرَحٌ
رِمَانِي زَمَانِي مِنْ كِنَانَةِ غَدْرِهِ بِسَهْمٍ لَهُ فِي كُلِّ جَارِحَةٍ جَرَحٌ
سَقَانِي مِنَ الْآفَاتِ كَأَسَا رُويَةً إِذَا لَمْ أَمُتْ مِنْهَا وَعَشْتُ فَمَا أَصْحُو (34)

يعاني الشاعر اغتراباً عاطفياً حاداً وفق معطيات نصه، إذ يكشف النص عن صراع مرير تكابده الذات الشاعرة، فمعطيات المعجم الشعري المتمثل بـ (جبح، قرح، رماني، بسهم، الآفات) مفاتيح نصية تساعدنا في تجلي قيمة العنف المحيط به، والتي تجعل من الاغتراب حالة عنفية قاسية يدور إزاءها في حلقة كليمية من التصدعات في ظل التجربة العاطفية الخائفة، فأحاسيس القهر والمعاناة المتولدة من فراق وهجران من يحب في قوله: (إذا أنام لم أنظر إلى من أحببته) فرضت عليه حالة اغترابية (أنومية) (35)، باحها عبر ميثوثة النصي بما تحمله من تلك الأبعاد العنيفة التي عكست ملامح أنه المنسحق، فالعنف مهيم نصي مستتر تحت معاني الاغتراب العاطفي الظاهرة.

أما الشاعر "ابن الحلوي الموصلّي" (36) (ت656هـ) نجدّه متوتراً مؤرقاً بفعل ما يفعله به الاغتراب العاطفي المتولد بفعل الشوق الهالك، وما بيثه فيه من أزمت عنفية واضحة بين طيات نصه حين يقول:

فَمَا بِالْ قَلْبِي كُلُّ حُبِّ يَهِيْجُهُ؟ وَحَتَّمْ طَرْفِي كُلُّ حُسْنٍ يَرْوِقُهُ؟
فَهَذَا كَيَوْمِ الْبَيْنِ لَمْ تَطْفِ نَارُهُ وَهَذَا كَبَعْدِ الدَّارِ مَا جَفَّ مَوْقُهُ (37)
وَلِلَّهِ قَلْبِي، مَا أَشَدَّ عَفَافُهُ وَإِنْ كَانَ طَرْفِي مُسْتَمِرّاً فُسُوقُهُ
أَرَى النَّاسَ أَضْحَوْا جَاهِلِيَّةً وَدِهَ فَمَا بِأَلَهُ عَنْ كُلِّ صَبٍ يَعْوِقُهُ (38)؟ (39)

جسد الشوق في البوح أعلاه ملمحاً من ملامح العنف الفكري؛ لما بثه من أحاسيس السقم، والوجاعة، والسأم، والكآبة بفعل الواقع العاطفي والزخم النفسي والاضطهجات العاطفية المأزومة الذي يعتاشها الشاعر وتضج بها الذات وتقع فيها في الوقت ذاته، فتصبح هنا بمثابة عامل عنف رهيب يكرس في صورة فنية ناضجة مستقطبة للمعاني الاغترابية العاكسة لملامحه بكثافة عالية من قبل الذات الشاعرة الذي يمكن أن نستشعره من نافذة القول وعتبته: (فما بال قلبي كلُّ حُبِّ يَهِيْجُهُ؟) فالهيجان حالة شعورية متولدة بفعل الاغتراب العاطفي اللام به، ويكمن العنف من جانب أن التهيج يولد حالة اغماء نفسي، وعمي بصري، وانفلات عقلي يصدر منه أي تصرف (أذى) حيال ذاته دون تفكير، وهذا الانفلات العقلي، والنفسي، والعاطفي يشكل جزءاً من التشكلات النفسية المجسدة لمعالم العنف الفكري.

بينما نجد الشاعر "ابن زيلاق الموصلّي" (40) (ت660هـ) في حالة عذاب، وتمزق، ومكابدة وهذا كله عنف فكري واضح يعمد على أز عالم الذات الداخلي وانهارها، وهذا متولد بفعل حزنه الشديد، وشوقه،

وشدة الأمل، وتأزيمه النفسي المتسرب من أحاسيس الاغتراب العاطفي الذي جسده في خطابه الشعري في قوله:

**إني لأقضي نهاري بعدكم أسفًا وطول ليلي في حزنٍ وتعذيب
جفنٍ قريحٍ وقلبٍ حشوه حرقٌ فمن رأى يوسفًا في حزنٍ يعقوب⁽⁴¹⁾**

إن الشعور بالأسف، والحزن، والتعذيب شعوراً يمزق الأنا ويجعلها تدور في اغتراب نفسي خائق، فالحالة السايكولوجية للأنا الشاعرة تشي بعذابات نفسية مريرة لم تأت من فراغ بل من حالة عنيفة اغترابية عاطفية ألمت بها؛ بفعل نأي المحبوبة عنه إذ ((قد تأتي دواعي الغربة من أقرب الناس، ومن هنا تكو أشد مرارة وأقوى فتكاً وأقدر على تنمية الشعور بغربة الذات))⁽⁴²⁾، وهنا كان الاغتراب العاطفي أداة من أدوات العنف الفكري المتجلي في ميثوثات بوحه، فحالة الإقتال الداخلي النفسي، والتمزيق الأنوي، والتفتيت لعالم النفس الداخلي هو تسلط عنفي من الذات وإلى الذات لكنه ردة فعلٍ لفعل الآخر/ المحبوبة الكامن في عقاب ذاته المتمثل في (أسفًا، حزن، تعذيب، قريح، حرق) ألفاظ تشي بدمار نفسي داخلي ولده الاغتراب العاطفي.

أما الشاعر "ابن الظهير الإبلي"⁽⁴³⁾ (ت677هـ) نجد في اغترابٍ عاطفيٍ صاحب ولدٍ لديه أحاسيس طاحنة بات أمامه عاجزاً معنفاً بصورة علنية في قوله:

**إذا كان صبري في الصبابة خادلاً فما لي سوى دمعي على الشوقِ ناصرٌ
على أن فيض الدمع لم يرو غلّةً من الوجد أدكتها العيون الفسواتر⁽⁴⁴⁾**

فالإجراء التحليلي للنص يحتم علينا التدقيق في سلسلة دلالاته اللغوية المشحونة بصدى الطابع العنفي، فكل مفردة تأخذ دورها في كشف عوالم النص الداخلية. فالشوق غالباً ما يسايره شعور القلق والارتباب⁽⁴⁵⁾؛ لذا تشي لفظة (الشوق) في المنجز النصي بمشاعر اغترابية؛ لما يكتنز الشوق من مشاعر الألم، والأسى، واللوعة، والشكوى، لذا عبّر بوساطة التعبير الشعري عن تجربته الشعورية الخائفة ذات المشاعر العنيفة الهالكة إذ أن المبدع ((يحس بالموقف ويتفاعل معه نفسياً وفكرياً ثم يصوغ ذلك في قوالب لفظية وفي صور موحية يشاركه القارئ شعره أو سامعه أحاسيسه ومشاعره وبمقدار هذه المشاركة يتحدد نجاح الشاعر أو اخفاقه))⁽⁴⁶⁾، فالشوق يكشف عن رؤية مخيفة له تكتنزه الأنا وتفتتها في عالم النص الشعري؛ إذ أصبح بمثابة خصم وعدو له يتمنى الفوز عليه، فشكل عامل قهر وعنف فكرياً واضحاً، نستشف هذا من قوله: (على الشوق ناصر)، فلفظة (ناصر) جعلته في صراع مستديم مع الشوق ورغبة عارمة في الانتصار، وهنا نفهم كيف أن الاغتراب العاطفي ملحم من ملامح العنف الفكري.

الانكفاء النفسي

وكما هو معلوم أن الانكفاء اغتراب ذاتي باطني تميل إليه الذات؛ نتيجة لما يعصف بها من اضطرابات داخلية مضمّنة يجبرها على الانسحاب، والتقوقع، باعتقادها أن ((الانكفاء رمزٌ من رموز الخلاص من المواجهة مع المحيط))⁽⁴⁷⁾، فتلازمية الذات دافعها الأساس عنف المجتمع؛ إذ من رحم المجتمع ومعانته تنشأ مشاعر العزلة، وما يزيد الأمر توهماً وغوصاً في بوتقة العنف الذاتي أنها تتخذ من النكوص النفسي حلاً لها، متناسبة من أن النكوص والانكفاء يبيث مشاعر مضاعفة من الانطفاء، والقلق، والكآبة، وفقدان الهوية، والتحجر النفسي، والتفكير الساقط وهذا كله يصب في خانة العنف الذاتي والنفسي الهالك لها، لأن العزلة ((شكلا من أشكال السجن الذاتي المؤبد، الذي يفضي في نهاية الأمر إلى الجنون؛ لأن العكوف على الذات هو في الواقع الخطيئة الأولى))⁽⁴⁸⁾، وفقاً لهذا فأنت أزمّت وضعها النفسي لما تبتته العزلة من دلالات القهر المتسرب في ثناياها، فالانكفاء على كل حال هو خيارٌ سلبي للذوات يفرض عليها الرضوخ التام، والابحار في فلك الهموم، والتفكير في اسئلة حارقة، وبالتالي تتوسع لديها مدارات الخيبة، ويفجر بداخلها الحس المأساوي، فتصبح مخلوقةً هزليةً منهكة لا تقوى على المقاومة بوصفها ((الإحساس بتقل العالم، بتقل الوجود كفضيحة أمام مرآة ذاتنا))⁽⁴⁹⁾، لأن الذات المنكفئة انتهت قواها النفسية وأضحت هشة لا تقوى على شيء فهي قد عتقت ذاتها بذاتها، ترتد من العنف وإليه، وفرضت عليها واقع خاص أجلته لنا المتون النصية لعصر الدراسة والبحث متبلوراً نصوص الزوال، والاغتراب، والزهد والتصوف.

نجد تلازمية الذات تطال الشاعر "أبو فراس الحمداني" (ت357هـ) في محنة الأسر التي ألمت به، فكان واقع عنفي نفسي فرض عليه الانزواء والانطواء والانكفاء الذاتي، فنجده يقول:

أقولُ وقد ناحت بقربي حمامة أيا جارتا هل تشعرين بحالي؟
معاذ الهوى ما دقت طارقة النوى ولا خطرت منك الهموم ببال
أتحمل مخزونَ الفؤادِ قوادِمَ على غصنِ ناني المسافة عال⁽⁵⁰⁾

في ظل معاناة الأسر والسجن ومحتنتهما يخرج البوح الشعري معبراً عن عمق الشعور الانكساري والواقع العنيف الذي فرضَ عليه انكفاءً حاداً وانزواءً تاماً، وإن مخاطبة الحمامة بالذات يأتي تأكيداً على الوحدة، والتلازمية، والانزواء في مكان خالٍ يعتكف به دون أي أنيس، وهنا يتجسد لنا الواقع ذو العنف المضاعف (عنف الآخر وعنف الذات) حيال ذاته، فمخزونات الذات الشاعرة باحت عن عذاباتها من خلال تعبيرها الشعري المكتنز بمشاعر الوحدة، والاعتراب، والتلاشي الذي هو بالتالي مسار عنفي.

ونجد في نص مفعم بالشكوى والحنين وما يترتب عليه من العزم الضعيف الذي يفرض عليه حالة من التلازمية الذاتية التي تنم عن عنف ذاتي بحق ذاته عند الشاعر "صاعد بن أبي الفتح" ⁽⁵¹⁾(ت426هـ)، حين يقول:

ولي سكن أحن إليه وجداً حيناً ليس يشبهه الحنين
إذا روى فمي من خمر فيه فذاك الوقت أعطش ما أكون
وما أشكو سوى عزم ضعيف وصبر حين أطلبه يخون⁽⁵²⁾

حالة الحنين والنكوص والانزواء النفسي طافية على ملامح النص الشعري، إذ بتعبير نفسي عميق يكشف الشاعر عن حالة عنفٍ ضربت حنايا ذاته متمثلاً بقوله: (وما أشكو سوى عزم ضعيف وصبر...) فكلاهما عطاء ذاتي يمنحه الإنسان لنفسه بعد التوكل على الله، أي أن المحفز الأساس هو الذات نفسها، لكن الشاعر يعمد إلى تعنيف ذاته وانكسارها وخذلانها وحرمانها من وصول مبتغاهما بالرضوخ للتصدع النفسي الذي سيطر على عالمه الداخلي علاوة على الدافع الأساس لها فعل الآخر/ المحبوب إذ أثر به ونخر قواه وجعله في فلك مشروخ عمد على هز كيانه الذاتي فكان الحنين والشوق معادلاً لمرارة العنف المضني.

أما الشاعر "ابن بطلان" ⁽⁵³⁾(ت444هـ) نجده في حالة زوالية مضنية وشعور حاد بالتلاشي والاضمحلال فرض عليه حالة انزوائية نفسية مضنية وهذا واضح في بوحه:

إنما دنياي نفسي فإذا
ليت أن الشمس بعدي غربت
ذهبت نفسي فلا عاش أحد
ثم لم تطلع على أهل بلد⁽⁵⁴⁾

يعيش

الشاعر في انزواء تام وانغلاق ذاتي ضمن عالم يَمُرُّ بمشاعر الضياع، والزوال، والاندثار، وهذا ما تكشفه لنا لفظة (نفس) المكررة والتي تعبر عن جو نفسي مشحون بالوحدة والوحدة الذي استولى على مكانه الشعورية، فهو في عالم منزوي ليس فيه إلا هو، عالم عنيف فرض عليه هذا الشعور الذاتي المأزوم، وتكشف بالوقت نفسه لفظة (ذهبت نفسي) بوصفها لفظة تعبيرية كاشفة عن رؤية مخيفة واحساس عصيب يكتنف الأنا وهي تتحسس معاناة الوحدة والزوال والذي مثل ملمحاً من ملامح العنف الذاتي.

ونقف على المنجز النصي للشاعر "أبو العلاء المعري" (ت449هـ) فنجد في حالة شعورية تشي بالانكفاء الذاتي الحاد والانسحاب والنكوص النفسي ونبذ الدنيا حين يقول:

دعاني بالحياة أخو ودا د رويدك إنما تدعو علياً
وما كان البقاء لي اختياراً لو أن الأمر مردود إلياً⁽⁵⁵⁾

يبدو أن الذات الشاعرة قد تكالبت عليها الهموم الحياتية بفعل فهمها لفعائلها الناقصة، فعلائم النص تنبأ أنها متخمة من واقع مشحون متخم بمشاعر الأسى والجور الدنيوي، فقوله: (رويدك إنما تدعو علياً، وما كان البقاء لي اختياراً) رحابة دلالية حاملة لمضمونها النفسي المشحون بمشاعر الانكفاء، والانسحاب

الذاتي، والاستشعار لإيحاءات الانزواء، والنبذ، والعزلة، وهذا جاء نتيجة لحالة الاحساس بالتعنيف الموجه من قبل الحياة وبهرجتها الزائلة، والأمان، وعدم المساواة في قوانينها الوضعية.
ف نجد حالة الانكفاء الذاتي الحاد الذي يكابده الشاعر "عمرو بن الهدير"⁽⁵⁶⁾ طاغ على نصه بحسب المعطى النصي المباشر في قوله:

وقفتُ فلا أدري إلى أين أذهبُ وأيّ أموري بالعزيمة أركبُ
عجبتُ للأقدار عليّ تتابععت بنحس، فأفنى طولَ دهري التعجبُ
ولما التمسْتُ الرزقَ فأنحلُّ حبله ولم يصف لي من بحرهِ العذب مشربُ

ولم يخطر الناس الدنانير لم يكن بشيء سوى الحصباء رأسي يحصب⁽⁵⁷⁾

منذ عتبة النص نجد اللاتوازن النفسي طاغ على وضع الذات الشاعرة حيث بدت قلقه، مغتربة، تائهة، حائرة بالتالي هي ذات معنفة، فالتجوهر العنفي يكاد يطفو على متن النص فلفظة (وقفت) تعكس حالة انكفائية ذاتية، وعزلة، وانطواء، وانزواء مجتمعي فرض عليه واقع نفسي مرير الذي طوق مصيره المأزوم نتيجة الاغتراب المجتمعي الذي هو ازاءه والذي يعد ملهماً عنفياً واضحاً، فصوت الذات الشاعرة جاء مشحوناً بدلالات نصية عارمة تشي بانكفاء ذاتي حاد (وقفت، عجب، التمس) فهي ذات تكابد الأسي لحالها في محاوره ذاتية دون مشاركة مجتمعية، وهنا يبرز الانعزال النفسي الذي تعتاش في كنهه الذات والذي نفثه في نتاجه النصي.

على حين الشاعر "ابو اسحاق الموصلي"⁽⁵⁸⁾ (ت632هـ) في حالة انكفاء ذاتي حاد ناتج من واقع اجتماعي عنيف سبب له حالة اغترابية حين يقول:

ولمّا فقدتُ أهلَ الزمان لأصبح منهم صديقاً صدوقاً

ولم أر إلا ودود اللسان يُظهرُ برأً ويخفي عقوقاً

أصحبتُ الدفاتر مستأنساً يهنُ فكن رقيقاً رقيقاً⁽⁵⁹⁾

مما لاشك أن الانكفاء الذاتي لم يأت من فراغ؛ بل من مخلفات واقع مرير يemor بالقهر يفرض على الذات الشاعرة التلازمية الذاتية والانزواء على استناد أن ((الغير يسلبني عالمي))⁽⁶⁰⁾، هذا ما نستشفه من الحثثيات التصويرية في مساق التصوير النصي ففي قوله: (أصبحت الدفاتر...) نجد أن الذات تقبع في نطاق سجن ذاتي، ووحدة تامة، وعزلة حادة، وانزواء تام، وتشظي نفسي، فتتخذ من الدفاتر معادلاً موضوعياً، ومؤنساً نفسياً، ومناسبة فنية للبوح المتقل بالعنف الذاتي الموجه حيالها من قبل المجتمع اللارحيم.

أما الشاعر "ابن دانيال" نجده في معترك حياتي صاحب مثل عامل عنف بحق متمثلاً بظلم زوجته إياه فرض عليه انسحاب حياتي وانزواء نفسي متجسداً في قوله:

قل لقاضي الفسوق والادبار عَضِدِ البُلْهِ عُمْدَةَ الفَجَارِ

لك أشكو من زوجة صيرتني غائباً بين سائر الخضرار

غيبتني عليّ ما أطمعتني فأنا اليوم مفكرٌ في انتظاري

فنهاري من البلادة ليل في التساوي والليل مثل النهار⁽⁶¹⁾

الحركة النصية بطابعها الايحائي الشعوري تنبأ عن انكسارات شعورية حادة أرغمت الذات الشاعرة على الانزواء والانكفاء النفسي والاجتماعي في الوقت ذاته؛ بفعل تلك المنغصات الاجتماعية والضغوط الأسرية التي شكلت عامل عنف وتوتر نفسي ضاغط، وهذا ناتج من الاهتزازات النابعة من النص العنفي أعلاه، فالأغلبية الرمزية بدت تتكشف لنا من دلالات الاغتراب الاجتماعي العاصف بها في منجزه النصي ففي قوله: (صيرتني غائباً، غيبتني، فنهاري من البلادة...) حالات نفسية تشي بحالة عنفية أملت به جعلته في مدار انكفائي هالك وتآوهات ذاتية حالكة نتيجة لحالة عنفية متركرة في حركات نصه الفاعلة.

الحواشي:

- 1- نقد الشعر، لأبي الفرج قدامة بن جعفر: 140.
- 2- دراسات في الأدب المقارن التطبيقي، داود سلوم : 303.
- 3- ديوانه: 472.
- 4- راشد بن اسحاق: شاعر وأديب كوفي. ينظر: الوافي بالوفيات، ج59/14.
- 5- الديوان المخطوطة الورقة 26ب.
- 6- الصفادا: ما يربط به الأسير. لسان العرب، مادة صفد.
- 7- صباً: مغماً: ينظر: المصدر نفسه، مادة صب.
- 8- ديوانه: 94.
- 9- يتيمة الدهر ج2: 366.
- 10- ينظر: العنوان وسموطيقا الاتصال الأدبي، محمد فكري الجزار: 77.
- 11- عناصر حياة الفتيان بين عنترة والشعراء الفرسان، بحث، د. أحمد نصيف الجنابي، مجلة آداب المستنصرية ، العدد6، 1982: 20.
- 12- ملامح من صورة البطل عند المتنبي، مصطفى عبد الحميد: 64.
- 13- ديوانه: 503.
- 14- الغزل في شعر المتنبي، محمد إبراهيم أبو سنة، مجلة الفيصل، العدد 7: 118.
- 15- النقد الثقافي، عبدالله الغدامي: 87.
- 16- الصورة في التشكيل الشعري تفسير بنيوي، سمير علي سمير : 41.
- 17- موسوعة شعراء العصر العباسي، عبد عون الروضان: 464.
- 18- مرتفق: الاتكاء على مرفق يده. لسان العرب، مادة رفق.
- 19- ديوانه: 340.
- 20- ينظر: محاضرات في الصوت والمعنى، رومان جاكسون : 90.
- 21- عبد الرحيم بن شيث: عبد الرحيم بن علي بن الحسين بن اسحاق بن شيث الأموي الاسناني القوصي، أبو القاسم جمال الدين. صاحب ديوان الانشاء للملك المعظم عيسى. من مؤلفاته (معالم الكتابة ومغامم الاصابة). ينظر: القلائد الجوهريّة، محمد بن علي ابن طولون: 217.
- 22- موسوعة شعراء العصر العباسي: 466.
- 23- الحماسة في شعر الشريف الرضي: 128.
- 24- لسان العرب، مادة غرب.
- 25- المصدر نفسه.
- 26- ينظر: مقياس الاغتراب، عبداللطيف محمد خليفة: 156.
- 27- ينظر: الاغتراب وعلاقته بمفهوم الذات، آمال محمد بشير "اطروحة دكتوراه": 159.
- 28- الاغتراب في حياة وشعر الشريف الرضي، عزيز السيد جاسم: 1.
- 29- شاعرات العرب في الجاهلية والإسلام، بشير يموت: 247 .
- 30- الزعاف: السم القاتل. لسان العرب، مادة زعف.
- 31- ديوانه: 41.
- 32- ديوانه: 102.
- 33- أبو اليمن تاج الدين زيد بن الحسن الكندي البغدادي، كان متقوفاً باللغة والنحو وشاعراً متقناً كثير الاعجاب بنفسه، توفي بدمشق ودفن بجبل قاسيون. ينظر: البداية والنهاية، ابن كثير، ج71/13.
- 34- أبو اليمن تاج الدين حياته وما تبقى من شعره: 60.
- 35- الأنوميا: دخل هذا المصطلح إلى علم الاجتماع على يد العالم إميل دور كايم، في مؤلفه "الانتحار" الذي اقتبسه من سابقه الفرنسي جين ماري غويو. ينظر: التنوير الآتي من الشرق ، جي. جي . كلارك: 59.
- 36- ابن الحلوي: هو شرف الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي الوفاء المعروف بابن الحلوي، ولد سنة (603هـ) مدح الأيوبيين بدمشق وحلب. ينظر: المختار من نواذر الاخبار، أبو عبد الله محمد بن أحمد/المقري التلمساني: 7-14.
- 37- موقه: مجرى الدمع في العين. لسان العرب، مادة مقى.
- 38- ود ويعوق: من الأصنام في عصر ما قبل الإسلام.
- 39- ابن الحلوي الموصلي حياته وشعره، مجلة التربية والعلم: 39.

- 40- ابن زيلاق الموصلي: أبو المحاسن محيي الدين يوسف بن يوسف بن إبراهيم بن الحسن الهاشمي العباسي المعروف بابن زيلاق، ولد سنة 603هـ، قتلته التتار سنة 660هـ. ينظر: ديوانه: 27-31.
- 41- المصدر نفسه: 175.
- 42- مظاهر الغربية في شعر المعمرين، علي بن ناصر بن جماح، "مقال": 115.
- 43- ابن الظهير الإبلي: محمد بن أحمد بن عمر الإبلي المعروف باسم ابن الظهير فقيه حنفي وأديب عراقي في القرن السابع الهجري. ينظر: البداية والنهاية: 356.
- 44- ديوانه: 146.
- 45- ينظر: الغزل في الشعر الجاهلي، أحمد محمد الحوفي: 425.
- 46- التجربة الشعورية في الشعر الأندلسي غربة ابن حمديس الصقلي انموذجاً، ستار جبار ارزيج: 311.
- 47- القناع في الشعر العربي الحديث، دراسة في النظرية والتطبيق، سامح الرواشدة: 63.
- 48- العزلة والمجتمع، نيقولاى برديانف: 39.
- 49- إبليس ونزاع الاعتراف أو في هوية المقاومين، فتحي المسكيني، مجلة بتفكرون، 4، 53.
- 50- ديوانه: 211-212.
- 51- هو أبو منصور صاعد بن أبي الفتح بن صاعد النصراني ولد جمال الرؤساء أبي الفتح بن صاعد المتقدم ذكره، ولم يزد العماد على ذلك. ينظر: خريدة القصر وجريدة العصر، ج2/135.
- 52- المصدر نفسه، ج2/135.
- 53- ابن بطلان: طبيب وباحث من أهل بغداد سافر مصر ودخلها عام 441هـ، واستقر بها ثلاث سنوات وتوفي فيها. وكان مسيحياً مشوه الخلقه. ينظر: كتاب عيون الأتباء في طبقات الأطباء، أحمد بن القاسم ابن أبي اصبيحة، ج1/98.
- 54- دعوة الأطباء: صفحات من الأدب الطبي العربي، ابن بطلان: 156.
- 55- اللزوميات، ج2: 873.
- 56- من الشعراء العباسيين المنسيين. لم نعثر له على ترجمة.
- 57- العقد الفريد، ج6/216-217.
- 58- أبو اسحاق الموصلي: إبراهيم بن عبد الكريم بن أبي السعادات، أبو اسحاق بن أبي محمد الموصلي الفقيه الحنفي الكاتب المولود سنة (595هـ). ينظر: فلاند الجمال في فراند شعراء هذا الزمان، كمال الدين بن الشعار الموصلي، ج1/114-115.
- 59- فلاند الجمال، ج1/120-121.
- 60- أعلام الفكر المعاصر، فؤاد كامل: 219.
- 61- المختار من شعر ابن دانيال: 161-162.

المصادر والمراجع:

- إبليس ونزاع الاعتراف أو في هوية المقاومين، فتحي المسكيني، مجلة بتفكرون، 4، 53.
- ابن الحلوي الموصلي حياته وشعره، تحقيق محمد قاسم مصطفى، عبدالوهاب العدوانى، مجلة التربية والعلم، كلية التربية جامعة الموصل، العدد 2، شباط، 1980م.
- أبو اليمى تاج الدين حياته وما تبقى من شعره 520 - 613 هـ: حياته وما تبقى من شعره، تقديم و تحقيق سامي مكي العاني، هلال ناجي، بغداد، 1977م.
- أعلام الفكر المعاصر، فؤاد كامل، دار الجيل - بيروت، ط1، 1993م.
- الاغتراب في حياة وشعر الشريف الرضي، عزيز السيد جاسم، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط2، 1987م.
- الاغتراب وعلاقته بمفهوم الذات عند طلبة وطالبات الدراسات العليا بكليات التربية، أمال محمد بشير محمد، "اطروحة دكتوراه"، جامعة عين الشمس، كلية التربية، مصر، 1989م.
- البداية والنهاية، ابن كثير (ت 774هـ)، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1988م.
- التنوير الآتي من الشرق، جي. جي. كلارك، ترجمة: شوقى جلال، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 2007م.
- الحماسة في شعر الشريف الرضي، محمد جميل شلش، المؤسسة العربية للدراسات، بغداد، ط2، 1985م.

- خريدة القصر في جريدة العصر، شعراء العراق أبو عبد الله عماد الدين بن محمد ابن صفى أبو الفرج محمد بن نفيس الدين الأصبهاني، تحقيق: محمد بهجة الأشرابي، المجمع العلمي العراقي، العراق، ١٩٥٥م.
- دراسات في الأدب المقارن التطبيقي، داود سلوم، الجمهورية العراقية، منشورات وزارة الثقافة - بغداد، 1986م.
- دعوة الأطباء: صفحات من الأدب الطبي العربي، ابن بطران، دار الفكر، 2003م.
- ديوان ابن زيلاق، دراسة وجمع وتحقيق، د. محمود عبد الرزاق أحمد، د. أدهم حمادي زياب النعيمي، مطبعة الرشاد، بغداد، د، ط، 1990م.
- ديوان أبو فراس الحمداني، تحقيق: إبراهيم السامرائي، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، ط1، 1983م.
- ديوان أبو نواس، تحقيق: سليم خليل قهوجي، مطبعة دار الجيل، بيروت، 2003م.
- ديوان البهاء زهير، أبو الفضل زهير بن محمد بن علي المهلبى، تحقيق: عمر فاروق الطباع، دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، لبنان.
- ديوان عبدالله بن المعتز: تحقيق: عمر فاروق الطباع، دار الأرقم بن أبي الأرقم- بيروت.
- شاعرات العرب في الجاهلية والإسلام، بشير يموت، المكتبة الاهلية، بيروت، ط1، 1936م.
- شرح ديوان أبي الطيب المتنبي، المنسوب للعسكري (ت 616هـ-)، دار الأرقم للطباعة، بيروت، ط1، 1997م.
- شعر الخبز أرزي في المظان، محمد قاسم مصطفى وسناء طاهر محمد، مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد ٢٩، الجزء الثاني، ١٩٩٦م.
- الصورة في التشكيل الشعري تفسير بنيوي، سمير علي سمير، دار الشؤون الثقافية العامة - بغداد، 1991م.
- العزلة والمجتمع، نيقولاى برديانف، ترجمة - فؤاد كامل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط ٢، القاهرة، ١٩٧٩ م.
- العقد الفريد، ابن عبد ربه الأندلسي، تحقيق: أحمد أمين وآخرون، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، القاهرة، ط2، 1984م.
- عناصر حياة الفتيان بين عنتره والشعراء الفرسان، بحث، د. أحمد نصيف الجناي، مجلة آداب المستنصرية، العدد6، 1982م.
- العنوان وسيموطيقا الاتصال الأدبي، محمد فكري الجزار، الهيئة المصرية العامة للكتاب : ط1، 1998م.
- الغزل في الشعر الجاهلي، أحمد محمد الحوفي، دار نهضة مصر، القاهرة، دت.
- الغزل في شعر المتنبي، محمد إبراهيم أبو سنة، مجلة الفيصل، العدد 7.
- قلاند الجمال في فراند شعراء هذا الزمان، كمال الدين بن الشعار الموصلي، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 2005م.
- القلاند الجوهريه، محمد بن علي ابن طولون، دمشق، مكتب الدراسات الاسلامية، 1949م.
- القناع في الشعر العربي الحديث، دراسة في النظرية والتطبيق، سامح الرواشدة، إربد، مطبعة كنعان، 1995م.
- كتاب عيون الأنبياء في طبقات الأطباء، أحمد بن القاسم ابن أبي اصبيعة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2001م.
- اللزوميات ديوان لزوم مالايلزم، لأبي العلاء المعري، تحقيق: عمر الطباع، دار الأرقم ابن أبي الأرقم للطباعة والنشر، بيروت- لبنان.
- لسان العرب، ابن منظور الإفريقي المصري (711هـ)، دار صادر، بيروت- لبنان، 1955م.
- محاضرات في الصوت والمعنى، رومان جاكسون، ترجمة: حسن ناظم، على حاكم صالح، المركز الثقافي العربي، 1994 م.
- المختار من شعر ابن دانيال، الامام صلاح الدين خليل بيك الصفدي، تحقيق: محمد نايف الدليمي، مؤسسة دار الكتب، جامعة الموصل، 1997م.
- المختار من نوادر الاخبار، أبو عبد الله محمد بن أحمد/المقري التلمساني، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، 2015م.
- مظاهر الغربية الزمانية في شعر المعمرين، علي بن ناصر بن جماح، "مقال"، السعودية، نادي المدينة المنورة الأدبي الثقافي، مج 34، ع 67، 68، 2009م.
- مقياس الاغتراب، عبداللطيف محمد خليفة، دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع، 2005م.
- ملامح من صورة البطل عند المتنبي وقيمتها الفنية، مصطفى عبد الحميد - مجلة كلية الآداب، جامعة البصرة، عدد ١٠، ١٣٩٦ - ١٩٧٩ م.
- موسوعة شعراء العصر العباسي، عبد عون الروضان، عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع، 2001 م.
- نقد الشعر، لأبي الفرج قدامة بن جعفر، مطبعة الجوانب قسطنطينية، ط1، 1900م.
- الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل ابن أبيك الصفدي (764هـ)، تحقيق: أحمد الارناؤط، تركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت- لبنان، 2000م.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة

تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات

العدد السادس عشر - كانون الاول 2022 - جمادي الاولى 1444 ISSN-2536-0027

- يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، أبو منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي (ت 429هـ)، حققه وضبطه وشرحه: محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، مصر، 1377هـ.

